احذر من النفس لانا من مفاسدها ... فالنفس اقبح من سبعين شيطانا
والعلبايح احذر يا حفظك الله نفسه ... كانت بالقلب لا بالجسم انسانا

وهذا قال لك الجوارح والانفاس مملكة ... كذا الخواطر فاعدل في الرعيات

اشار به لك الي قوله صلي الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال
عليه الصلاة والسلام ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش
لرعيته الا حرم الله عليه الجنة قال الشيخ علوان عليه من الله الرحمة والرضوان
وكل عبد في حكم الملك المسلط علي مملكة ذاته ومايتصل بها من الجوارح وهو فاحص
عن كل منها من الحركات والسكنات فتتعين عليه حتما العدل في مملكته والاحسان
الي رعيته فلا يسرح جارحة من الجوارح ولا يخرج لهما مثل انفاسه ولا
يسرح خاطرا من خواطره الا حيث امره الله به ورسوله فان فعل ذلك
كان من الملوك العادلة والائمة المقسطة والا كان من ائمة الظلم والجور فليعلم
لا يعدل العاقل ود في الخبر عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة
ويفهم منه جور ساعة بعكس ذلك ولهذا قال الناظم رحمه الله تعالى

لم يبق الا اسم دين لا حقيقته ... وسفلة كخيالات الشعيرات

قال الشيخ علوان رحمه الله تعالى يعني تلبس اهل هذا الزمان باسم دين الاسلام
وافلسوا من التحقيق بحقايقه فتشبهوا بالمسلمين صورة لا حقيقة اذ المسلم من سلم
الناس من يده ولسانه والمؤمن من امتلي قلبه بخوف الله عز وجل قال تعالي وخافون
ان كنتم مؤمنين وقال تعالي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا الا ان الايمان يوجب
التوكل علي من امن به وقال تعالي انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والحسن
من عبد الله بالعلم والعمل ... في حديث زياد ابن لبيد
ذكر النبي صلي الله عليه وسلم شيئا فقال ذلك عند اوان ذهاب العلم قلت يارسول الله
وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القران ونقرئه ابناءنا وابناؤنا يقرئونه ابناءهم الي يوم القيامة قال
ثكلتك امك زياد اني كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود
والنصاري يقرءون التوراة والانجيل لا ينتفعون بشيء منهما وفي رواية
هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصاري فما تغني عنهم وقال بعض
اول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل مسجد جامع فلا ترى فيه
خاشعا قلت اما الخشوع فقد شعر ... رفع وكذلك
العهد به الا عند قليل من خلق الله وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ليس العلم
حفظ القران بحفظ الحروف ولكن اقامة حدوده فلقد صدق رضي الله عنه فيما قد يشعر
انما اتي علي الي فطن لحدوده وليس الاسلام بوضع العمامة البيضا علي الراس
وحلق ... السجود علي القلب كان بعض التابعين يقول ...
بقي الاعبارات في اوعية وسنخه وكيف يستغرب هذا ونحن في القرن العاشر وما جعت العلما

فان اردت يا اخي ان تهجر اخوان السوء وتقاطعهم فاهجر
الامارة بالسوء من قبل ان تهجرهم فان نفسك اقرب اليك ولا اخالق نفسك
ابن طلحة رضي الله عنه انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء
لنفسه ذوقي نار جهنم اجيفة بالليل وبطالة بالنهار ... وقال الليث
خلقه ليس التفاخر بالعلوم الفاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه ... يامن تقاعد عن مكارم

اين الانصاف من اهل الانصاف فمن لم ينصف نفسه من نفسه لم ينتفع بعلومه
فكيف يعامل بالانصاف غيره ... في الاخرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والعظمة تحب ان ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
الا من انطماس بصيرتك ... وغفلتك عن ربك

١٨٥

قال بعض المحققين قلب المؤمن بين لمة الملك ولمة الشيطان هذا يقيده
وذا يطلقه وهذا يشده وهذا يرده والله تعالى بهما يقلب قلوب العباد
كما انت تقلب الاشيا باصبعك واكثر الخلق ادراكهم علي العلم المخصوص
علي علم عالم الحس والتخيل والاوهام والشكوك محجوبين عن علم حق اليقين

وصاحب علم حق اليقين هو الذي عرف الله واطاعه وعرف نفسه وتركها وعرف
الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وعرف الدنيا فتركها
لاهلها

قال بعض العارفين فالعاقل الكامل لا يحتاج الي الترغيب والترهيب
بل يحتاج الي التصريح اذ لا يحتاج الي الترغيب والترهيب الا من كان
غافلا عن الله تعالى والدار الاخرة ومن كان غافلا عن الله والدار الاخرة فهو ممن
اعمى الله بصره وبصيرته ومن كان اعمى البصيرة والبصر فلا يتعظه
كل المواعظ ولا تردعه كل الروادع ولا توجهه كل المخاوف ولا توقظه كل
المنافع

قال بعض السادة عمى البصيرة اشد من عمى البصر
واعمى وامر لان من عمى البصيرة يكون القلب كدرا جافيا قاسيا
فظا غليظا ومتى كان القلب متصفا بهذه الاوصاف فلا تتعظه كل المواعظ
ولا تزجره كل الزواجر ولا تردعه كل الروادع ولا توقظه كل المخاوف واما
القلب النظيف الصافي فتوعظه ادنى موعظة ويوقظه ادنى عبارة ويزجره
ادنى اشارة وتحركه ادنى مخافة فمن لم يكن له من قلبه واعظ لم تنفعه
المواعظ وبالله التوفيق
وبه المستعان

حضر ثلاثة نفر عند بعض السادة فقالوا له
اوصنا فقال لواحد منهم الست تقول انه تعالى يراك قال
بلى قال الك ان يعلم منك شيا يفضحك به غدا فقال للثاني اليس هو بصير قال
بلى قال اياك ان يراك علي عمل لا يرضيه فتستحق العذاب منه يوم القيامة
وقال للثالث اليس هو سميع قال بلى فقال احذر ان يسمع منك شيا يبعدك
به عن باب رحمته
بسببه

وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول
ما سمي ابراهيم الخليل في الاكوان كسر الاصنام الحسية التي وجدها
وانت يا ولدي لك اصنام خمسة معنوية فان كسرتها فانت فتى نفسك
وهواك وشيطانك ودنياك وشهوتك وكان رحمه الله تعالى
يقول ملعلم تسبق فيه الخواطر والتصور وتميل اليه النفس وتلذ به
الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذي انزله علي رسوله
واقتد به وبالخلفا والصحابة والتابعين المبرئين من الهوى ومتابعة
الشكوك والظنون والاوهام والدعاوى فاذا به وهادى عليك
ان تكون عبدا لله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العلم بالوحدانية
ومن العمل محبة الله ورسوله ومحبة الصحابة واعتقاد الحق
والعمل به

وكان سيدي ابو السعود رحمه الله تعالى يقول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وما دام فيها العوايد والعادات لا يصفو القلب ولا يخرج منه العلب
النفس اذا استولت علي القلب اسرته وصارت الولاية عليه
حب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة ومنبع كل فساد مع استيلاء النفس عليه

فان الهوى زوجها والشيطان خادمها وانما شركه مركوز في طبعها ومنازعة
الحق والاعتراض عليه مجبول في اصل خلقتها وسوء الظن بالله والكبر
وقلة الادب والاحتشام من نشيتها فكيف يقرب عبد من جمع ... او يشهد
... رضاه مع بقايه مع بقاية مع نفسه ومصاحبتها ... الا ... ابدا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)